الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وهم الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله على مذهبهم وضلالتهم وهو المتشوف الذي هو مبني على مذهب المخالفين وجواب في الثاني
يقول له على سبيل المجاز ان تعلم ما في القلوب هذه المرة او ابدا فان قال هذه المرة خاصة قيل له اذا انت ولست
بنبي على احد لان كل احد يعلم ما في الضمير بالاتفاق وبالقرآن كما عرفت انت فهو نبي ولست بنبي على احد
وان قال ابدا قيل له هذه ما في قلبه الان فهو يستطيع فالحق لا يخفى وطريقه لا يجهد من لم يعرف الحق ولا طريقه
لم يكن ملوما فوزره ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله الناس في سعة ما لم يعلموا وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وعلى الله قصد السبيل فالتأويل هداية من الله للمؤمنين بما يخفون وجه الحق فيه كما في قوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته
والله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان في امنيته فتنة للذين في قلوبهم مرض وان الظالمين لفي
شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين
آمنوا الى صراط مستقيم اي وان الله لهادي الذين آمنوا الى الصراط اي طريق معرفة التأويل مستقيم وذلك فيما يخفى
وجه الحق فيه بعد وذلك قوله القى الشيطان فان حق ان الرسل والانبياء ليس للشيطان عليهم سبيل فمعنى
هذا يجري التأويل لا صرف حق الظاهر الذي ليس عليه غبار لانه مخالفة العقول والآثار كالمسئلة
التي نحن بصددها وكتأويل الابدال التي ذكرناها مثلا فهذا الذي سمعته هو حال الموحدين حالهم حال

بإعانة وانما ذلك على غير طريق الحق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو

قد فرغ من تسويد هذه الرسالة مؤلفها العبد

المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي

حامدا مصليا مستغفرا

فائدة اعلم انه قد مضت كما قررنا في بعض اجوبتنا ان اهل النار ما داموا فيها وكلما طال المدى ازدادوا ألما
بعكس اهل الجنة كلما طال عليهم المدى ازدادوا نعيما وذلك بالدليل العقلي من الكتاب والسنة ومن ادلة العقل
انها دليل الحكمة وهو ان النار ضد الجنة وتألم اهل النار ضد تنعم اهل الجنة لما ثبت من مضادتها لها في كل شيء
وارد على هذا الاخير اعتراض باشكالات وهو انه كان اناس من اهل الجنة عليهم ذنوب يستوجبون بها
دخول النار ثم يخرجون منها ليطهرهم ويغسلون في عين الحيوان بعد دخول الجنة ومقتضى ذلك المقابلة و
الضدية ان يكون من اهل النار اناس لهم حسنات لم يوفوا اجزاءها في الدنيا فيدخلون الجنة بقدرها ثم يخرجون منها

ويصلون في النار الحامية ويخلدون النار ثم اذا قلتم بذلك فانتم ايضا قايلون بان من يدخل النار من المؤمنين لا يدخلون
اعترض احدى النيران السبع وانما يعذبون في الضحضاح من النار وهو حطايق النيران كله فيلزم ان يدخل النار حطايق الجنان
وايضا انتم قايلون للنص بان حطايق الجنان تسكنها ثلث طوايف مخلدون فيها مؤمنو الجن والمؤمنون من اولاد
الزنا والمجانين الذين عاشوا في الاسلام ولم يجر عليهم التكليف وليس لهم من يدخلون الجنة لشفاعتهم فيلزم من حكم
المقابلة ان تكون حطايق النار يسكنها ثلث طوايف مخلدون دون الحطايق الكاينة عندها وهذا ينتقض حكم
المقابلة والجواب انا نقول بموجب ذلك كله على تفصيل ينبني ان حكم الانتفاء ذلك الحكم المانع فيما
نحن فيه فنقول اعلم ان المحصل من الادلة العقلية المبنية على الادلة النقلية ان الدور يوم القيمة تسع وعشرون
دارا وتفصيلها ان الجنان ثمان على ما دلت عليه بعض الروايات في جنة عدن وليس لها حظيرة كما تشير
اليه بعض الادلة العقل والنقل واما باقي الجنان وهي السبع فكل جنة لها حظيرة تختص بها خلقت
وحظايرها ما فضل لتلك الجنة المختصة هي بها ومددها من النعيم منها فكانت الجنان خمسة عشر وان النيران سبع ولكل
حظيرة بها خلقت من فاضلها وعليها من فاضل اليها فكانت النيران وحظايرها اربع عشرة فالدور تسع وعشرون
دارا لكل دار سكان خالدون فيها ابدا مختصون بها لا يسكنها غيرهم ولا يخرجون منها فاما الجنة عدن فلمحمد وآل محمد
ما عداها فاما الجنان الثمان فهي للانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين والملئكة المقربين والحور
والحور العين واما النيران فهي للكافرين والمنافقين والمشركين واعداء الدين المغضوب عليهم وهم الذين تبين لهم
الحق ثم يقتلون واعرضوا عن الهدى بعد ان جاءهم ولما كان الوجود باعتبار مراتبه ذوات لذرات ومنازل
لكل منها له مرتبة ومقام لا يتجاوز شيء مقامه لا في صعوده ولا في نزوله لان تلك الرتبة التي هو فيها لذلك الشيء هي
شروط وجوده فتوقف وجوده على المشخصات كالرتبة والجهة والكم والكيف والمكان والوقت والوضع وغير
ذلك والفرق بين المكان والرتبة ان المكان هو الحيز الذي يشغله ذلك الشيء بالكون فيه والرتبة هي الحيز
المسانخ له بينه وبين العقل او المسافة بينه وبين ما بعده كان تناسقها منشأها في الاوضاع والانفعال
في الاسباب والمسببات وفي متممات الاسباب في الاجارات الثابتة والمسببات القابليات للاجارات فكان ما نقده
في الاسفل وجد في الاعلى وما خفي في الاعلى اصيب في الاسفل وهنا اشتغلت الطفرة فيه بين بعض افراده
وبين بعض فيلزم ما قررنا ان تكون حطايق النار في جميع ما بها ولها من الاعداد ومن السكان بعكس حطايق الجنة
في جميع ما بها ولها من الاعداد اشد من السكان لان ذلك مثال لحال النار واهلها من حال الجنة واهلها فاذا
عرفت هذا الكلام فقولكم ان على هذا يكون حطايق النار سكان خالدين فيها ابدا وسكان يخرجون منها بعد حلول

يدخلون جنة الخلد خالدين ومنهم من يدخل جنة الخطايا وخالدين ويلزم مما قررتم من عالم المقابلة والمضادة
ان يكون لحظاير الجنة سكانه منهم من المعذبين فيها ابداً ومنهم من يخرج منها ويدخل الجنان الاصلية خالدين فيها ابداً
ومنهم من يدخل حظاير النار خالداً فيها وهذا شيء لا يعرف من كتاب ولا سنة جوابه يظهر مما قدمنا ذكره
مكرراً مشروحاً وهو ان حظاير الجنة بينها وحظاير النار بينها حجب كشعاع الشمس منها وذلك ان اول ما خلق الله
الرحمة فخلق منها الغضب فخلق من الرحمة الجنان الثمان وخلق من كل جنة اهلها وخلق من شبح جنان منها
ما فضل كل جنة حظيرة تنسب اليها ولشدة نعيمها من نعيمها وخلق من فاضل اهل كل جنة سكان حظيرتها
واما الجنة العليا فلا حظيرة لها وقيل في اسماء الجنان وترتيبها هكذا الاولى جنة الفردوس والثانية جنة العالية لية
والثالثة جنة نعيم والرابعة جنة عدن وهي التي لا حظيرة لها على ما نومي اليه اشارات بعض الاخبار عن الائمة
الاخيار والخامسة جنة المقام السادسة جنة الخلد السابعة جنة المأوى الثامنة جنة دار السلام وخلق من
الغضب النيران السبع وخلق من كل نار اهلها وخلق من فاضل كل نار حظيرة تنسب اليها ولشبهها بعذابها
عذابها وخلق من فاضل اهل كل نار سكان حظيرتها وقيل في اسماء النيران وترتيبها هكذا الاولى جهنم الثانية
لظى الثالثة الحطمة الرابعة السعير الخامسة سقر السادسة الجحيم السابعة الهاوية وقيل اعلاها الجحيم
واسفلها جهنم وكل شيء من شيء بدء فاليه يعود سواء من جنة او نار او الحظيرتين وكل واحد من هذه التسع
العشرين الدار المنتسب اليها كلها بعد ويتميز فيه عن غيرها في الاعداد والاستعداد بمعنى هو ذو جهتها من الرحمة
او الغضب ولا يجتمع الى الملك المعبود [illegible] منزل تشعيس فيه ويتغير الحلقهم في ورق الاس [illegible] دون خضر
تتشخص فيه صورة لعيانهم ولا نهاية لشيء مما ذكر في النفوس فكان المخلوقون منها في مقام المبادي غير متميزين
الا بالمعنى فكانهم اول مراتب اللطخ واشده دخلاً واصعب معاداً فقد تلوثت لكنهم داوقاتهم هنالك بعضهم
بعض مع تباين ذواتهم وخلوصهم كامر كل في مقام المنازل تلونت حجابتهم وكيفهم وهو دون الاولى في اللطخ وذ
المقام المؤخر فاعتدلت باللطخ صفاتهم وذواتهم او تلونت واعوجت فكان لما تشخص من اللطخ اخر
لنسخ ذلك اللوث ولعلا هو من اللطخ صفاته كما ذكرنا فكانت من اللطخ اهل الجنة بسبب اهل النار خزينته وسكنوا من حظيرة تلك الجنة وطبع اهلها
وسكنوا من حظيرة تلك النار وطبع اهلها فاذا اصاب شخصاً من اهل جنة المأوى لطخ من شخص من اهل الجحيم
مثلاً ولم يصبه ما يطهره من نكال الدنيا او عند الموت او في القبر او في البرزخ او اهوال القيمة او شفاعة
فيسقع في حظيرة الجحيم لان منها ومن صفتها هو حتى اذا خلص ما كان من سنخها فاذا صفا من ذلك اللطخ
اخرج منها ودخل في عين الحيوان وادخل جنة المأوى وان كان ما اصاب من لطخ اهل الحظاير وكغيره

وما اصاب اهل الجنة من لطخ اهل النار في ترتيبه

في الدنيا او الموت او البرزخ او اعود الى يوم القيمة فلا يدخل تلك الحظاير لان حظاير اللطف التي من جنات هو
صفات اهلها فلا يوصل اليها لان مقامه دونه ويتدارك الشفاعة يوجه الى الجنة فاذا كان جوهره ابا ساعده
في جنته وانما لم يبق في رتبة الشفاعة لانه في رتبة الميزر وهنالك كذلك جزيا لجوهرها فانه كان اللطف الذي اصابه
من اهل نار تقابل جنة امام من جنته طهر بحظيرة هذه النار الحظيرة الي المقابلة لجنته وان كان من
اهل نار تقابل اسفل من جنته طهر بحظيرة هذه النار السافلة وهكذا ويختلف بقاؤه في تلك التمحيص في نار
احد ٤
الحظيرة للتطهير باختلاف كم اللطف وكيفه ورتبته ومدة ذلك التمحيص وغير ذلك من جهات العقول ولا يعلم ذلك
وكلما هو ما اشرنا اليه يعرف واما بتفصيله وبيان اسبابه فمن المكنون الذي لا يشار في كتاب ولا يذكر في
خطاب نعم يفصل ذلك في الكتاب والسنة يعرفه من عرفه واما العكس وهو ما اذا اصاب متمحضاً من
اهل النار لطخ من اهل الجنة فانه يكون في النار متشفياً لبعض الاعمال الصالحة ايام جنته يتصل اليه قولها
من نسيم حظيرة تلك الجنة التي اصلية من لطخ اهلها فاما ان يصل اليه ثوابها في الدنيا كان يخفى نقصى
حوائجه او يولد له ولد او يشفى من مرضه او يرزق الاولاد او يتوسع عنده اشياء من البلايا والمكاره وما
اشبه ذلك او عند خروج نفسه بان يخفف عليه النزع ويصل اليه من حظيرة تلك الجنة الروح نسيم
الرائحة في القبر عند السؤال بتحقيق العذاب وتهويل هيبة منكر ونكير وضرب المرزبة وما اشبه ذلك او في
البرزخ بتخفيف العذاب عند مطلع الشمس في بلهوت برهوت بحضرموت او ايصال الريحان الاخرى
من حظيرة تلك الجنة او عند الحشر في القيامة بتهوين بعض اهوالها وشدائدها وما اشبه ذلك وكل ذلك
نعيم تلك الحظاير ولان هذه المواطن المذكورة من درجات تلك الحظيرة كالعكس فيها فانها من دركات حظيرة النار
والى ذلك الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وآله الحمى واين الموت وحرها من فيح جهنم وهي حظ كل مؤمن ومؤمنة
من النار فان لم يخش من ذلك ما عليه لم يصل اليه جزاؤه في هذه المواضع المذكورة اما المانع من الايصال
اليه فيها او في بعض منها او لكثرة اللطخ او لكونه من اهل جنة اعلى من الجنة التي تقابل نار ذلك التمحض
فيجتبك كالطبيعة الثانية له او وصل اليه ثواب تلك الاعمال الناشئة عن ذلك اللطخ في النار عند
اول دخوله في النار فلا يحس بالتخفيف لصدق قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يفتر عنهم وهم فيه
مبلسون نعم انه يعرف ان ذلك التخفيف جزاء تلك الاعمال وبيان ذلك انه عند دخوله يعرف انه
يستحق مائة طبقة من العذاب وان بثواب اعمال اللطخ يستحق اسقاط عشرين طبقة منها فاذا دخل
النار حمل عليه ثمانون طبقة يشاهدها كالثالم ويعلم انه سقط عشرين ولكنه لا يحس بالتخفيف الا اذا

اذا ادخل في النار ثم كان في التنابين وهذا على العكس يتعذب بالتنابين اول دخوله فاذا انتهى حكم عمله زال عذابه
نعتبر من فهم ابناء الزيادة نعوذ بالله من سخط الله وانما كان اثر اللطخ على العرضي سابقا للبنية اللاحق عند
البدء فيكون سابقا في العود وستشير الى بيان اهل كل حظيرة من حظاير الجنة او النار خلقوا من مثل اهل
جنتها او نارها ابدا بعد نعم هنا اشكالان يردان على ظاهر ما قدرناه احدهما ان الاخبار قد تواترت معنى
ان حسنات اعداء الدين ترجع الى المؤمنين لانها مقتضى اللطخ الذي هو من سنخهم وسيئاتهم ترجع الى الاعداء
لانها مقتضى اللطخ الذي هو من سنخهم كما دلت عليه احاديث الطينة وانتم تقولون بذلك وثانيهما مقتضى ما تقدم لهم
من الشقا بل والعكس ان الشخص الذي من اهل النار اذا اصابه لطخ من اهل الجنة ان يوضع في حظيرة تلك الجنة
مدة مقتضى ذلك اللطخ ثم يخرج منها ويدخل النار بعد ان يغسل في ماء الاجاج وهذا خلاف المعروف
من الاخبار لان المعروف فيها خلاف مقتضى المقابلة والجواب عن الاول يعرف من ملاحظة اصل وهو ان
الشيء اذا انضم الى الاخر كان فيه اثران احدهما ذاتي وهو مقتضى ذاته والثاني عرضي يحدث عند الانضمام الى الاخر
واثر ذلك اللطخ لاهل الجنة ولاهل النار من هذا القبيل والاثر الذاتي من لطخ اهل الجنة في اهل النار
يرجع الى اهل الجنة لانه اثر سنخهم والاثر العرضي منه يلزم اهل النار لان ما كان من الانضمام لبعض اهل الجنة
لانه عارض لسنخهم من اهل الجنة وان كان لا يكون بدونه وكذلك الاثر الذاتي من لطخ اهل النار في اهل الجنة
يرجع الى اهل النار لانه اثر سنخهم والعرضي هو يلزم اهل الجنة فيعذبون في الحظيرة حتى يطهروا
فاذا قيل ان اهل الجنة يعذبون في الخطايا لمعاصيهم فالمراد بها عرضيات لطخ اهل النار واذا قيل ان حسناتهم
ترد على اهل النار لانها من سنخهم فالمراد بها ذاتيات اللطخ وهذا حكم اهل النار في العكس ثم وعن
الثاني هو انه لما كان فعل الله سبحانه جاريا في ايجاد الموجودات على مقتضى الحكمة في اعتبار المناسبات والموافقات
الملائمات والاوليات والاولويات وما ينبغي ان يكون كما ينبغي لان ذلك من متممات قابلية الوجود للايجاد
وهو مفاد قوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم في خلقهم على ما هم عليه وكلفهم بما يليق بهم واراد منهم ما طلبوا منه وكانت
الجنة والنار ما ينسب اليها من جنس الوجود والوجدان والملائمات والاولويات وكانت النار وما ينسب
اليها من جنس العدم والاعدام والفقدان والمنافرات وعدم الاولويات من جهة وجودها صح ان يدخل اهل
الجنة نار الخطايا لسيئاتهم حتى يطهروا لان تطهيرهم من الانجاسات الذنوب وهي اعدام وفقدان لما في حقهم
ذلك من جنس النار ولم يصح اهل النار جنة الخطايا لحسناتهم لان حسناتهم ليست ثابتة اذ لا اصل لها
فيهم بل هي مجتثة من فوق الارض ما لها من قرار كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا

فلا تقتضي ان يكون ثوابها في جنة الخطاير بل وجدانها بالميل الى الوجود ليلزم ان يكون ذلك
في جنة الخطائر التي هي من جنس الوجود بل يكون ثوابها من جنس الاعدام لان تلك الحسنات ليست حقيقية بل هي من
جهة عدم الثبات اشبه بالسيئات ولذا قلنا ان النور من جهة نفسه ظلمة وانما هو نور من جهة المنير
وصح ان يأتيهم تلك الثواب وهم في النار لاجل مناسبته للنار لانه في الحقيقة عرضي فهو صورة للثواب
فهو مجانس للاعدام كالنار الا انه يأتيهم عند دخولهم لا لتحاقد مع جهة الميل بالخير ولئلا يحسبوا الحصر بالفتور
كما من ثم اعلم ان اهل الجنة اذا اخرجوا من النار او دخلوا الجنة بل دخلوها وهم كالحمم (نسخة: كالفحم) فيعيرهم اهل الجنة و زر
يقولون يا جهنميون فيقولون يا ربنا لا اصبر لنا على العار فيأمرهم فيغمسون في عين الحيوان فيكونون كالقمر
والقتادة واما اهل النار فبعد انقطاع ما لهم من الثواب الصوري يضعف عذابهم الزائد بسبب التخفيف فيغمسون
في الماء الاجاج والحميم ليشتد عذابهم بعكس اهل الجنة واليه الاشارة بالوتباد بل قوله تعم وهو من تفسير ظاهر
الباطن هو مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا وما الخطيئات هو الماء الاجاج فافهم واما جواب ما سئل
من ان الخطائر الجنة سكانا خالدين فيها ابدا وسكانا يخرجون منها ويدخلون في النار او حظائرها وان لحظائر النار
سكانا خالدين فيها وسكانا يخرجون منها ويدخلون الجنة او حظائرها فاعلم ان الامر كما ذكر ولكن على التفصيل
سنذكر ذلك اما سكان حظائر الجنان الخالدون فيها ابدا فقد دلت الاخبار على انها يسكنها ثلث طوائف هم
خالدون فيها ابدا ولا يدخلون جنات المؤمنين وهم مؤمنوا الجن والمؤمنون من اولاد الزنا واولاد اولادهم الى سبعة
ابطن والمجانين الذين لم يعقلوا في الدنيا وليس لهم اقرباء صالحون من اهل الشفاعة ليستحقوا الالحاق الذي
تكرم به على عباده المؤمنين لذرياتهم وابناءهم لتطيب به نفوسهم فيدخل اولئك المجانين جنة الحظائر بتفضل
الله سبحانه عليهم وهذه الثلث الطوائف خلقوا من تلك الحظائر واليها يعودون وتعلمنا انهم خلقوا من
فاضل اهل الجنة وذلك الفاضل هو تراب تلك الحظائر واما مؤمنوا الجن فانهم خلقوا من نار الشجرة الاخضر
وتلك الشجرة خلقت من فاضل الطينة التي خلق منها الانسان لان الانسان خلق من سلالة من صفوة الثرا
ولطيفة وذلك اللطيف متفاوت المراتب الى اللوح المحفوظ الذي هو اطراف الارض وسافلها رهايا فانها
قال الله تعم اولا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني موت العلماء، وخلقت تلك الشجرة من فاضل تلك
الصفوة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه السلام اكرموا عماتكم النخل وقال عم انما سميت نخلة لانها خلقت
من فضالة آدم والمراد بالنخلة هو فاضل ظاهر الشيء كالشعاع فانه فاضل المنير في التقدم وظاهره هو فانهم طينة
و فانه خلق من هذا والتي من الشجر الاخضر الذي هو من فاضل طينة الانسان كما قلنا ان حظيرة خلقت

خلقت من فاضل الجنة وظلوث الانوار القدسية التي هي لوازم الوجودات الشرعية على حسب خلوص
الطينة وصفائها وامتزاجها وكدورتها فيختلف الانعكاس عن النور الواحد باختلاف القابليات كانعكاس
الشمس فانه يقع على الارض بقدر وما يقع على الرطب المراة وينعكس عن المرآة انور واشد مع انها لم تعطها
تعطها اكثر من الارض فتكون اشياء لطينة الانسان التي هي القبضة اشد واقوى من اشياء طينة
الجن التي هي من نار الشجر الاخضر فلما كانت حظيرة خلقت من فاضل جنتها التي كان الجن خلقت من فاضل
طينة الانسان وكانوا مخلوقين من الجنة وحظيرتها وجب ان يخلق الانسان من الجنة ويعود اليها
وان يخلق الجن من حظيرتها ويعودون اليها اذ كل شيء يعود الى ما منه بدئ فكانت الجن سكان حظائر
الجنان فتبع على اختلاف مراتبهم كان المؤمن من الانس هم سكان الجنان ولكل درجات مما عملوا واما قوله
لم يطمثهن التعليم والايمان فالمراد لم يطمثهن الانسان من اهل الجنة ولا الجنيات منهم حاق وذلك لعبارة عن قبلهم الانس صح
اسكان الجنان وسكان الحظائر حظائرها بحكم مناسبة جامع او اشاة لان ماء المؤمن الانسي مع لطخ منزلة
زوجته بامثال ابيه آدم ع وماء مؤمنيه من لطخ تولد زوجته بنت ابن آدم واما على كون اولاد
الزنا المؤمنين سكان حظائر بعد العفو فهو ان الزناة وان كان مؤمنا يكون باعث نطفته شهوة
النفس الامارة بالسوء والناكح حلالا داعي نطفته شهوة النفس التي هي العقل وهي مركبة وتلك ضده
فتكون نطفة الزناة اكثف واكدر لعلة مؤديها لانها من دواعي الماهية بخلاف تلك فانها من دواعي الوجود
فلما فارقت نطفة الزناة حرجها وقرارها وتكونها النور الوجودي التشريعي لم تكتسب نورا
يلحقها بمراتب المؤمنين ولم يبق فيها الانور التشريعي الوجودي وشانه اقتضاء الاكوان النورانية
من فاضل النورية توجب ان تكون النطفة حلالا اذا طهرت تكون من الجنة واليها تعود والنطفة
الزنا اذا طهرت تكون من حظائرها واليها تعود ثم ان هنا سرا اشارة لوازم الاخبار عن الائمة
الاطهار مثل قولهم ع ان ابن الزنا لا ينجب الى سبعة ابطن بذلك ومثله مفهومه على انه بعد سبعة
ابطن ينجب ومع ذلك معناه الامداد لتعليه دليل الحكمة واشار اليه الاجداد الا ان ابن الزنا الصالح يكون
اسفل حظائر الجنان وابنه الصالح بالنكاح حلالا يكون في حظيرة التي هي اعلى من حظيرة ابيه وهكذا الى
السابع من نسل ابن الزنا على هذا التفصيل يلحق بالمؤمنين ويكون منهم لانه ينجب مثلهم لاستكمال
النور الوجودي بقيه والسر في خصوص عدد المراتب ان ابن الزنا لما نكح بالحلال كان ابنه من النور الوجودي
التشريعي سبع ظهر فيه عند ظهور العقل الكلي عليه وهذا الابن اذا نكح بالحلال ظهر في ابنه سبعان من ذلك
التكليف

النور سبع عند عقله وسبع عقد ولحم ذو جلد فيه وإذا نكح هذا الابن بالحلال ظهر في ابنه من ذلك النور ثلثة اسباع عقل
وعقد ووجه وعقد اكتسا له في عظام لحما وإذا نكح هذا الابن حلالا ظهر في ابنه من ذلك النور اربعة اسباع في عقله و
ووجه ولحم وعظامه وإذا نكح هذا الابن حلالا ظهر في ابنه من ذلك خمسة اسباع في عقله ووجه ولحم وعظام و
مضغته وإذا نكح هذا الابن حلالا ظهر في ابنه من ذلك النور ستة اسباع في عقله ووجهه ولحم وعظام ومضغته وعلقته
وإذا نكح هذا الابن حلالا ظهر في ابنه من ذلك النور تمام السبعة الاجزاء في عقله ووجوده ولحم وعظام و
مضغته وعلقته ونطفته فيصح هذا الابن يلحق بالمؤمنين في مراتبهم في جنان الجمع لاستكمال النور الوجودي
التشريعي فيه وانما كانت الاجزاء سبعة لان متعلق الجزء النور الوجودي التشريعي الذي فيه سبع مراتب هي
مطارح اشعة الانفس السموات السبع وما نظايرها على كل نوع من تلك المطارح ولذا كان الشخص اذا زنى سبعة
انظر سبع ساعات فان تاب لم تكتب عليه لعدم استقرارها في مياسر تلك المطارح فان مضت سبع ساعات
ولم يتب استقرت في تلك المياسر فكتبت عليه سيئة واحدة واما الطفل في حكم الجانبين المذكورين وسكونهم
حظايرهم لعدم حصول هذا النور الوجودي التشريعي لا بالاصالة لعدم اعمالهم ولا بالنسبة لعدم حسنات الشفعاء
ولهم مراتب كالاولاد الزنا لاختلاف مراتب ذوات العقد فافهم واما قوله ان حظاير الجنة سكانها الجزء
منها فمنهم من يدخل النار ومنهم من يدخل حظاير النار فهو حق ولكن لبيانه وجهان احدهما ان يكون
دخول اهل النار حظاير الجنة عبارة عما تفضل الله عليهم من ثواب حسناتهم العرضية الجنية في النار وعند اول
دخولهم النار من تخفيف ما اقتضته ذواتهم واعمالهم الخبيثة بقدر حسناتهم العرضية فان ذلك التخفيف و
هضم التثقيل من نعيم تلك الحظاير كما تقدم ذكره وهذا جار في اهل النيران واما حظايرها فبعد انقطاع
التخفيف يغسل اهل النيران في الماء الاجاج من رداء خطيئاتهم الذاتية لذواتهم التي وجودها العرضي
وهو ما خبث به طينتهم من البحر الاجاج في الذر الاول حين قال الست بربكم فقالوا بالسنتهم بلى وقلوبهم نعم
انكارهم واستكبارهم ولابد الولاية فانهم قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ثم يردون من العذاب ما يقتضيه
بدونشانهم في علم الغيب وكذا اهل حظاير بعد انقطاع التخفيف كذلك يغسلون في الماء الاجاج من
خطيئاتهم الذاتية لذواتهم وهو ما خبث به طينتهم في الامر البرزخي لان ذواتهم ومساكنهم في الاخرة التي
خلقوا فيها وهي حظاير النيران برزخية خلقوا من بين الظلمة والنور كما في اليد الانسانية وذلك هو البرزخ ذحي
وداي الاقليم الثامن من هورقليا حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى بالسنتهم وقالوا انعم بعيدهم ثم يردون
من العذاب ما اقتضاه بدونشانهم في علم الغيب وعلته عدم دخولهم حظاير الجنة وانما يقبل الله منهم غيرها.

نعم اهل النيران وحظايرها كما اشرنا اليها سابقا فراجع كتابنا ان يكون اهل الاعراف واهل حظايرها يدخلون جنة
في حظاير جنانهم العرضية البرزخية في البرزخ لا بمعنى انهم يدخلون فيها في البرزخ والاعراف والمؤمنين
اخفافهم واما دخولهم فيها هو ما يصل اليهم من روحها ونعيمها في قبورهم كما روي عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر
قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين يموتون وليس لهم امام
ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة
فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى
الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله قال وكذلك
يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة
فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها بالمشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم
بعد ذلك مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله فكانوا اضلوا عنا
اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ه‍ رواه القمي في تفسير قوله تعالى ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وانما اوردته بتمامه لما فيه من الاستدلال على كثير من شقوق المسئلة
التي نحن بصددها فقوله ع فاما الى الجنة واما الى النار دليل على ان هؤلاء الذين تخدوا في قبورهم منهم
يؤول امرهم الى الجنة وذلك بان يكلف يوم القيمة فيطيع ومنهم من يؤول امرهم الى النار ولا يجد له التكليف
يوم القيمة فيعصي فالاول في برج الميزان والاخر في برج الحظاير وهؤلاء المقصودون من هذا الكلام
نبين ع بان من يدخل النار من يأتيه الروح في قبره من جنة التي في المغرب وهي جنة الدنيا وهي خضر خضراء
وهي المدهامتان واما قلنا انهم دخلوا الجنة بوصول الروح اليهم في قبورهم لان قبورهم ع روضة من رياض
الجنة كما في العكس لو اصاب بعض المؤمنين لطخ من اهل النار وعذب في قبره ان قبره حفرة من حفر النار
وبيان العول والاستحقاق يعلم مما سبق واما حظاير النيران سكانها خالدين فيها فلان المقتضي لوجود
ساكني حظاير الجنان خالدين فيها هو المقتضي لوجود ساكني حظاير النيران خالدين فيها وذلك
لان اهل النار انما استحقوا الخلود لانهم جانبوا اولياء الله وعادوهم لما بينهم من المضادة الذاتية المقتضية
للشرك بالله ظاهرا وباطنا علما وعملا كما انهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقال انهم بعد ما تبين لهم الحق
واما حظاير النيران فانهم لم يجانبوا اولياء الله بالذات لعدم المضادة الذاتية بينهم من كل وجه والمناسبة
بينهم من وجه ولولا انهم من صنف طينة اهل النيران ولا بد ان يكونوا اتباعا لهم في طريقهم وان لم يكونوا

منهم في دينهم لان ذلك البعض لوازم الشقاوة في دين البدء لا يمكن ان يحول لتستولى عليهم انوار محادة اولياء الله
في جميع المواقف فيكونوا في حظائر الجنان ولكنهم تركوا اولياء الله لاجل مخالفتهم لا عنادهم فصاروا في مشابهتهم
بينهم ليست ذاتية وانما هي تبعية لانهم خلقوا من فاضل طينة المحابين بالذات فحاسبوا بالتبع فاذا احبوا هؤلاء
حسنات من لطخ اهل الجنان جرى لهم من ثواب العوض الحق به ما ذكرناه سابقا ثم يردون الى النيران
حظائرها لانهم عادوا والمتابعة لا للذات واليهم الاشارة بقوله تعالى حكاية عن نعلم في جوابهم قالوا وهم فيها يختصمون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم الآيات فان قلت قوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون يدل على انهم معهم في دار واحدة قلت ليس كذلك لانهم
لان الضمير يعود الى المطلق النيران الشامل للنيران وحظائرها فان ذلك لانهم في حال العتاب والتخاصم
مجتمعون وهم متباعدون كما حكى سبحانه عن عتاب تمليخا وما نبه لاخيه قرطوس الكافر المذكور في قوله تعالى في الدنيا
والكهف واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الآيات وفي سورة الصافات قال قائل
حكاية عنهم فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين ائذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت
لتردين ولولا نعمة الآيات هذه المخاطبات بين المؤمن في الجنة والكافر في النار وبينهما مسيرة خمسمائة سنة
والقرب بينهما كالقرب بين الظل والشمس لانهما كانوا مخلوقين من فاضل طينة اهل النار وجبان
يكون مسكنهم فيما خلق من فاضل النار وهو تفسير تلك الحظيرة فطينتهم منها كما ان اهل النار طينتهم منها
ومن خلق من شيء فاليه يعود ومما ذكرناه يظهر لك ان من اصابه لطخ من اهل النيران او من اهل حظائر
النيران انما خرج من الحظائر بعد تطهيره ان كان من اهل الجنة فيسكن في عين حيوان الجاذبة ويسكن الجنة
وان كان من اهل الحظائر فيسكن في عين السفر ثم يدخل حظائر الجنان على ما تقدم واما ان الحظائر
النيران سكانها يخرجون منها فيسكنون الجنان وحظائر الجنان فقد تقدم بيان حال من يخرج منها ويسكن
الجنة واما من يخرج منها ليسكن حظائر الجنان فلان من كان من الطوائف الثلث التي تسكن الحظائر اذا
اصابه لطخ من اهل النيران وضع في حال حظائر النيران حتى يطهر ثم يخرج منها ويغسل في العين التي خضرا
ثم يدخل حظائر الجنان وذلك اللطخ ان كان من اهل النيران صاحبه صعب فلصقه منه وطال مكثه في
نار الحظائر وان كان من اهل الحظائر سهل فلصقه المخلص منه وقل مكثه في الفضاح من نار ثم اعلم ان
الذي اصابه اللطخ منهم ان كان من مذهب المؤمنين فظاهر لعدم الخلاف وذلك الظاهر وان كان من المجانين المخصوصين

المخصوصين ادمن اولاد الزنا آو فالامر فيه خفي مشكل والاشارة الى ذلك ان حال مثل هذا المجنون المتاديه
بعد ما دل الدليل على انه كلف في عالم الذر في دار الدنيا ودفع عنه التكليف وهو عندنا نوع من التسخ ومن المحول لما
ثبت من الدليل على ان التسخ مرتين يعني المجوسي وجودي والدنيا هي وسطى دور التكليف الاولى الذر
وهي محل التقدير والثانية في الدنيا وهي محل القرار والثالثة يوم المحشر وهي محل الاستقرار فاذا ورد المجنو
على التكليف في محل التقدير ارتفع اعتباره بالكلية ووجود المكلف موقوف على ثبوت التكليف فلا يكون
المكلف موجودا واذا ورد على محل القرار كالذي نحن فيه ارتفع عنه حكم الاستحقاق بالاكتساب ولزمه
حكم الاستحقاق بالفضل والعدل لان الحجة لله على الخلق في تكليف الذر غير تامة فاذا قام في الدنيا قربت
واذا لم تقم كان ما سبق ان كان اجابة طاعة كان مقتضيا لاستحقاق الفضل المحض وهو الثواب على النية
والقول بدون العمل والعزم على الخير وعمل الخاردة وذلك سبع عشر فيه خلفه حيث الخطاب بفضل الله
وان كان ما سبق اجابة انكار ومعصية كان مقتضيا لاستحقاق العدل المحض وهو العقاب على النية والقول
بدون العمل وعلى العزم على الشر وعلى عمل شاك وذلك سبع عشر فيه حذار الخطاب بعدل الله فان
قلت ان صح هذا في الاول لما ورد ان من عزم على الحسنة كتبت له حسنة فان لم يفعلها لم يصح في الثاني
لما ورد ان من عزم على فعل السيئة مهلته حتى يفعلها واذا فعلها انتظر سبع ساعات فان تاب لم يكتب
عليه والا كتبت عليه سيئة واحدة وهذا ينافي ما قررت في الثاني قلت يبقى ما ذكرت ويبقى هذا المجنون
الذي يجب عنده فرق فانما ذكرت المرتبة لاولئك حكم دار القرار التكليف وبينها احكام وصفية تناط
بالاعمال الفعلية كالاحكام المترتبة على الثلج فان الماء قبل وجوده لا تناط به احكام الثلج لا لمانع هنا
بل لفقد المعصية بالتوبة منها وهي مانعة لوجود المعصية وينتظر في وجودها الا
انقطاع ملة المانع منه وهو التوبة بخلاف ما نحن فيه فان له حكم دار التقدير وهو هنا كتد
حب الثلم ولهذا ان الله سبحانه للجنة ولا ابالي وللنار ولا ابالي وقد قيل المجاد له بالتي هي احسن ان بقي ان هذا
المجنون اما ان يكون في عالم الذر غير مكلف ام لا فان كان غير مكلف لم يكن موجودا كما اشرنا اليه وان
كان مكلفا دعي هناك فاما ان يدخل جنته بمعصيته ولا مقتضي غيرها وهو باطل لاستلزام تبديل
المقتضيات بلا مقتضي او لا يدخل جنته ولا نارا وهو باطل لما قلنا من استلزام التبديل بلا مقتضي
ومنافاة ان كل شيء يعود الى ما يعود خلق منه ولا دار الا جنة او نار ولو يدخل النار فان اريد النار الا
لم يصح ايضا لان هذا لم يخلق منها وذلك لان الله سبحانه قال ليتحلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة

موجوده في نخ

بالكافرين ولم يكن في الدنيا منهم وليس موجوداً فيه ولا محيطة به بل خارج عنها وان اريد بالخطاب صريح ما تدل الآ
خلقوا فيها واليها يعودون وهي في الدنيا ولا محيطة به بل بها واما ابن الزنا فقد اشرنا الى ان ساكن حظاير الجنان منهم اذا
كانوا مؤمنين وهؤلاء كاولئك الا انهم غير مؤمنين فيسكن النيران لان اصل وجودهم بالتشريع الوجودي وهو
وصورة للوجودي الشرعي في المخلوق المكلف فاذا اجتمع الوجودان كان الانسان الظاهر واذا فقد الوجودي التشريعي
فان اثر بالعمل الشرعي الذي هو اثمار النعيم ودخل حظاير الجنان والسر فيه ان الشرع العملي وان كان لغاية
النعيم الا انه يظهر نوره في الشخص على حسب معدن قابليته فان كان فيها التشريع الوجودي وحده انطبع فيها
نور العملي ظاهراً صورياً لا ذاتياً فيكون ضعيفاً لانه في حقيقته تابع بحت وان كان فيها مع التشريع الوجودي
الوجودي التشريعي كان المعدن الطف واصفى فانطبع فيها نور العملي ذاتياً لا عرضياً فكان قوياً لانه في حقيقته
متبوع بحت في الاصل متبوع بحت نريد بالبحت فيهما بالنسبة الى المقابلة والا كل منهما فانٍ فيقلبان كلاما يدل اولاً
واخراً ان ابن الزنا متابعة برزخي وهذا يخالف ما علم بالضرورة ان من ابناء الزنا من هو في اسفل درك
الجحيم قلت لو كان الكلام على اجالده والطالته لتم اعتراضك ولكن ابن الزنا الذي نشير اليه هو الذي خلق من فضل
طينة اهل النار فهو في وجوده يدور عليهم كسائر الفواضل والذي نشير اليه اصل الوجود الصوري المعبر عنه
بالظلمة التي لا نور فيها كما في الاخبار فهو يدور على نفسه وذلك انما خلق من فاضل طينة هذا المنوية لنشيء من النور
فلذا كان الاصل في الاصل اليه يعود والفرع من الفرع واليه يعود وتفصيل ذلك ان الله سبحانه لما اجرى حكمته
اجرى انه لا يخلق شيئاً الا ويخلق ضده وكان اول الخلق النور خلق ضده الظلمة ثم خلق من صافي النور خلقاً
لا ظلمة فيهم انا نهم في حجاب الزبرجد فهؤلاء المصطفون الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون و
خلق من فاضل طينتهم شيعتهم وابائهم فخلقوا من نورهم ومثال ذلك السراج يفيض منه النور واول جزء منه
انوار اجزائه نور واخر نور فيه ظلمة ضعيفة تتم ولانه لا يتقوم نور من غيره لا ظلمة فيه لاجل العلة المذكورة
ولذا قد ورد في المصطفين انا نهم في حجاب الزبرجد وكلما ضعف من بعد النور ضعف وقويت الظلمة وهكذا
على هيئة مخروطين متقابلين يتبع راس احدهما الى قاعدة الاخر وهما كرتان متقابلتا السطوح ولا يزال النور
يبعد حتى يتساوى النور والظلمة ثم يبعد فتقوى الظلمة ويضعف النور حتى يعدم النور وتمحض الظلمة ولم يبق
فيها من النور شيء الا ماية كونها لا غير وهذه هي الظلمة المشار اليها بانها خلقت ضداً للنور الذي لا ظلمة فيه الا
ما اتيم به في حجاب الزبرجد الوسط الذي يتساوى فيه النور والظلمة هو وسط الفيض ولذا صار الاعلى يلحق
بالاول الغالب عليه النور ولو بدرجتين وهكذا الاسفل يلحق بالثاني الغالب عليه الظلمة والطرف الاعلى الشمس

الفيض هو المراد من النور الذي لا ظلمة والتي لا نور فيها والطرف الاعلى هو المعبر عنه احيانا بالمنير لانه عالم برأسه وانما فيه والظلمة
جعلنا لكل طرف شيئا واحدا لانا عبرنا عنه بالفيض لاطلاقه في الاصطلاح وفي الواقع على الفايض من العقل وعلى
شعاعه الفايض من الفاض الاول عن العقل وعلى شعاع الشعاع وهكذا والكلي فحينئذ تقبض فخلق سبحانه من الطرف
الاعلى المصطفين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لانهم نور لا ظلمة فيه كما ذكرنا وخلق من انوارهم وهو ما
غلب النور فيه على الظلمة وهو فاضل طينة المصطفين شيعتهم واتباعهم هؤلاء اصابهم لطخ الظلمة ويطهرون
على حسب اللطخ في الدنيا او في البرزخ او في القيمة او في نار الخطاير كما مر وهكذا الى الحد الاعلى من وسط الفيض فخلق منه
الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله موجبة واكثر من يدخل نيران الخطاير
للتطهير منهم والملحقون بالمؤمنين وخلق من فاضل طينة شيعتهم واتباعهم حتى من اصحاب هذه الاعراف وسط الفيض
اصحاب حظاير هجنة وهذا الفاضل هو شعاع الشعاع وحكمهم على ما تقدم الاشارة اليه وخلق من الطرف الاسفل
وهو الظلمة التي لا نور فيها اصحاب الدرك الاسفل وهم اصحاب النفاق فانه تعالى قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار وهؤلاء يعصون الله ولا يطيعونه طرفة عين وخلق من فاضل طينتهم او من انعكاسها وهو ما غلبت
فيه الظلمة على النور شيعتهم واتباعهم وهؤلاء اصابهم لطخ النور يثابون اجر اعمالهم العرضية بركات
في الدنيا او في البرزخ او في القيمة او في نعيم حظاير هجنة على نحو ما ذكرنا سابقا ويخرجون الى النار فانهم الى جهنم
لا الى الجحيم وهكذا الى الحد الاسفل من وسط الفيض فخلق منه الذين كانت لهم حسنات وسيئات مثالثا واكثر
هؤلاء ممن يقال لهم انهم يعطيهم اجر حسناتهم العرضية على حسب ما فصلنا سابقا وفصلنا في اضدادهم ويلحقون
بالنار لانهم خلقوا منها واليها يعودون وخلق من فاضل طينة اهل النار والذين اصابهم لطخ من اهل الجنة
سكان حظاير النار فالذين فيها خلقوا من انعكاسهم وشعاعهم وهذا الفاضل هو شعاع الشعاع كما
فصل وهو معنى قولنا سابقا ان طينتهم برزخية خلقوا من بين الظلمة والنور وهؤلاء المخلوقون من ذلك
الفاضل تختلف مراتبهم في اصلابها وهم من قربت المسافة بينه وبين الظلمة كان ما خلق من شعاعه
في حظيرة نار واصله القريب منه من الدرك الاسفل لقلة النور فيه ومن طالت بينهم المسافة كان خلق
شعاعه في حظيرة نار اصله البعيد من الدرك الاسفل لكثرة النور فيه بالنسبة الى الاول
فيها ما يختص لكل باب منهم جزء مقسوم وهذه حظاير بعضها مترتبة وهذه العلة وانما تسمى صحايح النار
بالحظاير المجازا لان لها على صور انواع العذاب واصنافه وهياتها المترتبة في نظامها واوضاعها
فان ذلك كالشجرة المشتملة على الاصل والاغصان والورق مترتب كهيئة الحظاير اولا انها ظل الحظاير و

هيئتها من هيئتها او لان خطيرة لغة السعة التي تادى اليها المواشي وسميت صحا صحيح الميزان وهبات
بذلك لانهو ينبع من بار ادجنة تاوى الاتباع فتدبر وافهم ان كنت تفهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد واله الطاهرين الطيبين